النووي رحمه الله ذكر معنا في التبيان أن الشافعي رحمه الله ورضي عنه قال يستحب تحسين القراءة بالتحزين يعني إظهار الحزن في القراءة قائل

وهو أن يترنم بالقراءة وينتغم به فيمد في غير موضع المد
ويزيد في المد على ما ينبغي لأجل التطريب فيأتي بما لا
تجيزه العربية وآخر يسمى التحزين وهو أن يترك
عادته وطباعه في التلاوة ويأتي بالتلاوة على وجه آخر
كأنه حزين يكاد يبكي من خشوع وخضوع ولا يأخذ
الشيوخ بذلك لما فيه من الرياء وآخر أخذته هؤلاء الذين
يجتمعون فيقرؤون كلهم بصوت واحد فيقولون أفلا
يعقلون أفل يعقلون أو ليعملون فيحذفون الألف
وكذلك يحذفون الواو فيقولون قالو آمنا والياء فيقولون
في يوم الدين في يوم الدين ويمدون ما لا يمد ويحركون
السواكن التي لا يجوز تحريكها لتسهيل لهم الطريق
التي سلكوها وينبغي أن يسمى هذا التحريف وأما قراءتنا
التي نقرأ ونأخذ بها فهي القراءة السهلة المرتلة

العذبة

العذبة الألفاظ التي لا تخرج عن ألحان العرب وكلام الفصحاء
على وجه من وجوه القراءات فنقرأ لكل إمام كما نقل
عنه من مد أو قصر أو همز أو تخفيف أو إمالة أو فتح
أو إشباع أو نحو ذلك **واعلم أن المستفاد** من تهذيب
الألفاظ والثمرة الحاصلة عند تقويم اللسان حصول
التدبر في معاني كتاب الله تعالى والتفكر في غوامضه
والتبحر في مقاصده وتحقيق مراده جل اسمه من
ذلك فإنه تعالى قال كتاب أنزلناه إليك مبارك
ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب وذلك
أن الألفاظ إذا اجتليت على الأسماع في أحسن معارضها
وأحلى جهات النطق بها حسبما حث عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم بقوله زينوا القرآن بأصواتكم
كان تلقي القلوب وإقبال النفوس عليها بمقتضى زيادتها

Copyright © King Saud University